الوحدة السابعة: الغائية من الاتصال في علم النفس.

1-الاتصال في علم النفس:

كما يعرفه **"وارن"** هو نقل انطباع أو تأثير من منطقة إلى أخرى دون النقل الفعلي لمادة ما، وقد تشير إلى: "نقل انطباعات من البيئة إلى الكائن وبالعكس، أو من فرد إلى آخر"

ويستخدم مفهوم الاتصال عادة في حدود معنى الأخير للإشارة إلى الظاهرة الأساسية في علم النفس، مثال إن الكلام وسيلة من وسائل الاتصال.

ذلك أن علم النفس يتناول الاتصال بالدراسة بوصفه نسقا جماعيا بطريقة أو بأخرى في العلاقات المتبادلة بين أعضاء الجماعة وآرائهم واتجاهاتهم وما إلى ذلك.

وهناك اتفاق بين بعض العلماء على تعريف الاتصال على أنه:

" هو العملية التي يتم عن طريقها تكوين العلاقات بين أعضاء المجتمع سواء كان صغيرا أو كبيرا ويتبادل المعلومات والأفكار فيما بينهم"

" هو عملية أساسية في حياة المجتمع، ويدخل ضمن هذه العملية كل ما يتعلق بانتقال الأفكار والمعلومات من فرد لآخر أو من جماعة لأخرى سواء ذات طبيعة اجتماعية أو ثقافية أو عكسية"

وتعرفها الجمعية الأمريكية للتدريب على الاتصالات التنظيمية بأن عملية الاتصال " عملية تبادل الأفكار والمعلومات من أجل إيجاد فهم مشترك وثقة بين العناصر الإنسانية في المنظمة.

وتعرف المدرسة السلوكية الاتصال هو عملية نقل المعاني عن طريق الرموز"

فعندما يتعامل الأفراد مع بعضهم البعض بواسطة الرموز، فإنهم يقومون بعملية الاتصال ولا يمكن القول بأن عملية الاتصال عملية تمت بين مرسل الرموز ومستقبلها إلا إذا فهم كل منهما موقف الآخر، أو بمعنى أخرى حدث تجاوب بينهما أو إدراك المستقبل وجهة نظر المرسل، وعلى هذا فلكي يتم الاتصال يجب أن يكون معنى الرمز واحدا عند المرسل والمستقبل، وهناك

امثلة كثيرة في الحياة العملية وفي التاريخ تبين إخفاق الاتصال بين الأفراد والجماعات والدول خاصة بين أجناس مختلفة مما يؤدي إلى سوء تفاهم ومنازعات وأيضا حروب.

ويعرف **كارل هوفلاند 1948** الاتصال من وجهة نظر نفسية: "أن الاتصال عملية يقوم بموجبها الشخص المرسل بارسال المنبهات (عادة رموز لغوية) بقصد تعديل أو تغيير سلوك الشخص المستقبل. **(سناء،2014، ص28)**

ويذكر جمال الخطيب 2017 أن علماء النفس يعتبرون أن الانسان مزيج من العمليات النفسية الداخلية والتي يشار اليها بالسلوك الباطني، ومجموعة من السلوكيات الخارجية التي تعكس شخصية الفرد ضمن ظروف بيئية واجتماعية معينة، وعليه يمكن القول تعريف السلوك بأنه كل الأفعال والنشاطات التي تصدر عن الفرد ظاهرة كانت أم غير ظاهرة، إن التعريف العلمي للسلوك يجب أن يأخذ بعين الاعتبار التفاعل بين الفرد وبيئته، و هذا يشير إلى أن هذا التفاعل عملية متواصلة فالسلوك ليس شيئا ثابتا و لكنه يتغير، و هو لا يحدث في فراغ و لكن في بيئة ما، من شأنه أن يؤثر في سلوك شخص آخر، و هو الأمر الذي يحدث باستمرار في مواقف مختلفة مثل الإعلانات و التفاعلات الاجتماعية.

وتلعب العمليات المعرفية والرمزية دورا كبيرا في عملية تشكيل السلوك من حيث إدراك الأحداث البيئية، وتفسير الشخص ذاته لسلوكه وتبريره له، وأنماط يستخدمها الشخص، فاكتساب الفرد للسلوك أو عدمه اكتسابه له يعتمد على عوامل معرفية مختلفة، وبناء على ذلك فان أفعال الانسان محصلة لعوامل ثلاثة هي السلوك والمؤثرات البيئية والعوامل المعرفية. **(بلعسلة،2018، ص.9)**

ويذكر "دويدار" 1999 في حديثه عن سيكولوجية الحوار الإنساني، أن هناك عواملا أساسية تلعب دورا موجها لمجمل عمليات الاتصال وهي:

- الحوار الداخلي.
- الحوار الداخلي الحقيقي.
- الحوار الداخلي الوهمي.

بمعنى أن إمكانية الدخول في حوار مع الآخرين، ومع أشخاص بعينهم، هي إمكانية تحددها حوافز عميقة في حياة المحاور وفي شخصيته، وعندما يعاني شخص تحددها حوافز عميقة في حياة المحاور وفي شخصيته، وعندما يعاني شخص ما من صعوبات تعوق اتصاله بالآخرين فإننا غالبا ما نستطيع رد هذه الصعوبات إلى الأزمات التي تعرض لها الشخص خلال حياته، بل أن بعضها يعود إلى عهد الطفولة بحيث تكون هذه الصعوبات مرتبطة بصراعات الشخص وبتربيته وبعقده النفسية وبتجاربه العاطفية والاجتماعية. **(دويدار، 1999، ص61)**

2-معنى الاتصال في العلوم الأخرى.

2-1 الاتصال في علم الاجتماع

يعرف الاتصال في علم الاجتماع بأنه عملية تفاعل بين طرفين إلى أن تصير مهارة معينة أو مجالا مشتركا بينهما"

ذلك لأن علم الاجتماع يتناول الاتصال بوصفه عملية اجتماعية، وضرورات استمرار الحياة الاجتماعية ذاتها، وتخدم في المحل الأول وظيفة التكامل الاجتماعي.

ويدل التواصل على عملية نقل الأفكار والتجارب وتبادل المعلومات والأحاسيس بين الأفراد والجماعات وقد يبنى على الموافقة أو على المعارض والاختلاف.

2-2 الاتصال في الخدة الاجتماعية:

يعرف بأنه هو توصيل فكرة أو معنى أو خبرة أو حالة عاطفية من شخص على آخر أو من جماعة إلى شخص أو من جماعة إلى جماعة" إذا قام الفرد بالاتصال بآخر فانه يحاول إقامة عملية مشاركة في الرأي أو في التفكير أو في الخبرة.

ويعتبر الاتصال عملية اجتماعية تتضمن مصدر " أي فرد ينقل رسالة من أي نوع وتكون لفظية أو غير لفظية التي نقلت للمتلقي عبر القناة والمصدر والمتلقي ربما يكون أكثر أو أقل براعة في نقل الرسالة برموز ملائمة سواء رمزت او لم ترمز ولدراسة اشكال و مهارات الاتصال

أهمية كبرى في الرعاية الاجتماعية لان الاخصائيون الاجتماعيون لابد و ان تتوافر فيهم مهارات اخصائي الاتصال مع العملاء والناس الاخرين حيث تتضمن مقاييس وإجراءات يكون غالبا هدفها هو تحسين الاتصال لان الخدمات الاجتماعية كثيرا ما يوجه اليها الانتقاد لإخفاق وفشل الاتصال في حصول الاخصائيون على معلومات من العملاء كما ان فشل الاتصال غالبا ما يكون مسؤولا عن فشل الخدمات الاجتماعية حيث يعاني العملاء من صعوبات الاتصال بصفة عامة.

2-3 الاتصال في علم التربية:

يرى **كيرت ليفن** بأن الاتصال هو العملية التي يمكن بواسطتها نقل التغيير الذي يحدث في إحدى مناطق المجال السلوكي إلى منطقة أخرى.

والاتصال هو العملية أو الطريقة التي يتم عن طريقها انتقال المعرفة من شخص لآخر حتى يصبح مشاعا بينهما وتؤدي إلى التفاهم بين هذين الشخصيين أو أكثر، وبذلك يصبح لهذه العملية عناصر ومكونات ولها اتجاه تسير فيه وهدف تسعى على تحقيقه ومجال تعمل فيه وتؤثر فيها، مما يخضعها للملاحظة والبحث والتجريب والدراسة العلمية بوجه عام.

وفي جانب آخر يعرف المشتغلين في ميدان علوم التربية أن الاتصال وظيفة أساسية من مهام القيادات التربوية فهو عملية يتم من خلالها نقل المعلومات والأفكار مثلا: مثلا من المشرفة الفنية إلى المعلمات أو الأطفال أو أولياء الأمور، حيث تحصل هذه المعلومات والأفكار من التوجيه الفني باعتبارها وسيط للإرسال والاستقبال فهي تتلقى المعلومة من التوجيه بغرض ايصالها إلى الجهات المعنية سواء المعلمة أو أولياء الأمور أو إدارة رياض الأطفال كما تتلقى استفساراتهم وتجيب عليها وتعود باقتراحاتهم إلى التوجيه مرة أخرى.**(سناء،2014، ص32)**